حديث السعودية

الجمعة 14 رمضان 1446هـ
الموافق 14 مارس 2025م

رمضان .. مدرسة الإيمان والعطاء

محمد بن عودة البلادي

@mohamedbelady

يهلّ علينا شهر رمضان المبارك كل عام، حاملا معه نفحاته الروحانية وفضائله العظيمة، فهو شهر الصيام والقيام، شهر نزول القرآن، وشهر الجهاد والعمل، وهو في جوهره اختبار لصبر الإنسان وقدرته على التأقلم والتعود.

رمضان والقرآن .. نور في الدروب

اختصّ الله هذا الشهر الكريم بنزول القرآن، الذي كان ولا يزال هاديا للبشرية، ودستورا لحياتها، يحمل في آياته الرحمة والهداية والنور، فلا عجب أن تجد في رمضان إقبالا متزايدا على تلاوته وتدبّره، فهو غذاء الروح الذي يضيء القلب والعقل معا.

رمضان والغزوات .. دروس في الصبر والعمل

قد يظن البعض أن رمضان شهر راحة فقط، لكنه في تاريخ الإسلام ارتبط بأعظم المعارك والغزوات، فقد وقعت فيه غزوة بدر الكبرى، التي كانت أول نصر للمسلمين رغم الصيام والمشقة، وفتحت فيه مكة المكرمة في أعظم انتصار للإسلام، وكان شهر الاجتهاد والسعي والعمل وليس الركون والخمول.

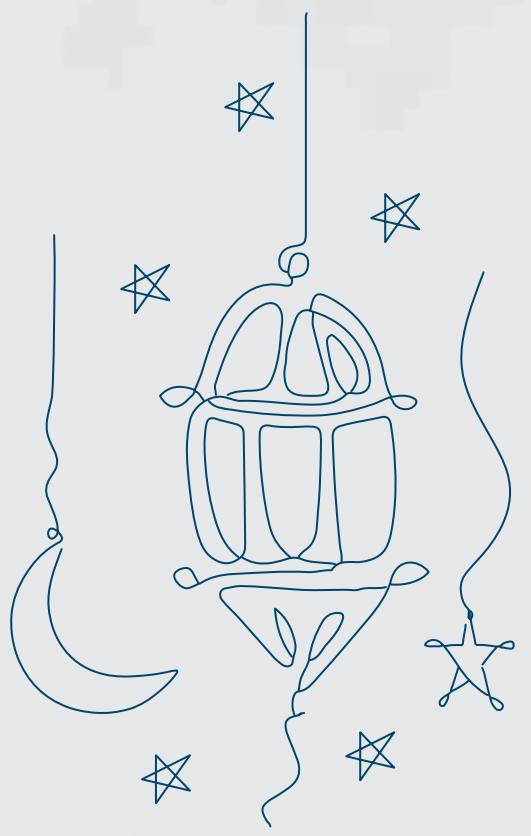

رمضان الماضي .. الصعوبة والصبر

في الماضي، عاش أجدادنا رمضان في ظروف صعبة، فكان الصيام مرتبطا بقلة الموارد وصعوبة العمل، لا مكيفات تقيهم حر الصيف، ولا ثلاجات تحفظ لهم الطعام، لكنهم كانوا أكثر صبرا وعزيمة، يستمدون من الإيمان قوة، ومن التعود قدرة على التحمل، وكانت موائدهم بسيطة، لكن قلوبهم غنية بالقناعة والشكر.

رمضان اليوم .. الراحة والنعمة

اليوم، نحن نعيش في زمن الرفاهية والراحة، تكييف، إنارة، تنوع في الأطعمة، سهر وسعة في الوقت، ومع ذلك أصبح البعض يتذمر من الصيام، ويبحث عن أعذار لتخفيفه أو تقليص مشقته، متناسين أن الصيام ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل تدريب للنفس على الانضباط والتحمل.

رمضان الإنفاق .. شهر الجود والكرم

رمضان ليس فقط صياما وصلاة، بل هو شهر الإنفاق والجود والكرم، فهو شهر الأجر والصدقة والزكاة، وهو أعظم فرصة للإنسان أن يربح التجارة مع الله، فمن أنفق فيه زاده الله، ومن تصدق فيه بورك له، ومن زكّى فيه طهر ماله ونفسه.

الإنسان على ما تعوّد عليه

رمضان في كل زمان ومكان هو شهر التغيير والتدريب على الصبر، والإنسان بطبيعته يتكيف مع ما يعتاد عليه، فإن اعتاد على الراحة والترف رأى الصيام مشقة، وإن تعوّد على التحدي والعمل والإنجاز، وجد فيه فرصة للتقرب إلى الله والتفوق على نفسه.

أخيرا: ليالي التهجد .. أعظم الفرص

ها نحن نكمل نصف رمضان، وقد أقبلت لياليه العشر المباركة، ليالٍ تعظم فيها الطاعات والتهجد، ويخشع فيها القلب لوقوفه وركوعه وسجوده، فمن أحسن فيما مضى فليواصل، ومن قصّر فليدرك ما بقي من الفضل والبركات، فالأعمال بخواتيمها، والفرصة لا تزال سانحة لمن أراد أن يغتنمها.

فلنجعل من هذه الأيام الباقية محطة لإعادة ترتيب الأولويات، والتفرغ للعبادة، والتقرب إلى الله، فربما تكون هذه الليالي هي الفرصة الأعظم، والمغفرة المنتظرة.